الفعل(رجع) بين التعدي واللزوم في القرآن الكريم

د. صبا شاكر محمود الراوي

قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة الموصل

البريد الإلكتروني Email : d.saba46@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الفعل – التعدي – اللزوم – اللغة العربية.

كيفية اقتباس البحث

محمود ، صبا شاكر، الفعل(رجع) بين التعدي واللزوم في القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The verb (raja'a) return, between Transitive and Intransitive in the holy Quran

Dr. Saba Shakir Mahmood
Department of Arabic Language - College of Education for humanitarian sciences
University of Mosul

Keywords : verb - transgression - necessity - Arabic language.

How To Cite This Article
Mahmood, Saba Shakir, The verb (raja'a) return, between Transitive and Intransitive in the holy Quran, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary:-

Verbs in Arabic in terms of transgressive and imperative are of two types: transitive and imperative. The transitive is the one who reaches the object without a preposition, and is called a transitive by itself, a definite and a transgressive, but he was named by these nouns because the subject transgressed the object by it, transcended it, and the verb of the subject fell upon him.

As for the imperative: it is the one who suffices with its subject and is limited to it and does not reach the object except by means of a preposition, and is called a minor, or a transitive with the preposition, and is named by these names because of the necessity of the subject and limiting it to him, so he did not exceed it to anyone else and did not exceed it to others. But it is possible to set up the equivalent effect of the effects and the like.

There are many verbs in Arabic that are used both intransitive and intransitive at the same time, including the verb (return), which was mentioned in the Holy Qur'an as imperative in many verses, and its source was (return), and it came in transitive by itself in other verses and its source was (return).

This research came to clarify and enumerate these places, and to clarify the moral difference between its use of the imperative and its transitive use. This verb was mentioned in the Holy Qur'an in its three forms (past, present, and imperative), and for this reason the research is divided into three sections (according to the verb's divisions in terms of time).

In the first section, we studied the verb (return) in the past tense in the Noble Qur'an, and we have shown the places where it appears in the imperative and the places of its transitive occurrence.

As for the second section, we devoted it to the present tense of the verb (return), in which different readings were mentioned, so we included these readings and explained the difference between them.

The third section showed the places of the command in the verb (return) and what was necessary and transitive.

We preferred this division to divide the research into two sections (intransitive and transitive) because we found that the present tense of the verb (return) has special provisions for it, as two different readings were mentioned in it. studying.

الملخص:-

الافعال في العربية من حيث التعدي واللزوم ضربان: متعدية ولازمة، فالمتعدي هو الذي يصل الى المفعول به بدون واسطة حرف الجر، ويسمى متعدياً بنفسه وواقعاً ومتجاوزاً، وإنما سمى بهذه الاسماء لأنه تعدى الفاعل الى المفعول به، وتجاوزه اليه، ووقع عليه فعل الفاعل.

أما اللازم: فهو الذي يكتفي بفاعله ويقتصر عليه ولا يصل الى المفعول به الاّ بواسطة حرف جر، ويسمى قاصراً، أو متعدياً بحرف الجر، وسمى بهذه الاسماء للزومه فاعله والاقتصار عليه، فلم يتعداه الى سواه ولم يتجاوزه الى غيره. لكنه من الممكن ان ينصب ما سوى المفعول به من المفاعيل واشباهها.

وثمة افعال كثيرة في العربية استعملت لازمة ومتعدية في آنٍ واحد ، ومنها الفعل (رجع) الذي ورد في القرآن الكريم لازماً في آيات كثيرة، وكان مصدره(الرجوع)، وجاء متعدياً بنفسه في آيات أخرى وكان مصدره (الرجع).فجاء هذا البحث ليبين هذه المواضع ويحصيها ويوضح الفرق المعنوي بين استعماله لازماً واستعماله متعدياً. وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم بصيغه

الثلاث (الماضي وللمضارع والأمر) ولهذا قسم البحث على ثلاثة اقسام (بحسب اقسام الفعل من حيث الزمن).

درسنا في القسم الاول الفعل(رجع) بصيغة الماضي في القرآن الكريم وبيّنا مواضع وروده لازماً ومواضع وروده متعدياً.

أما القسم الثاني فخصصناه لمضارع الفعل(رجع) الذي وردت فيه قراءات مختلفة فأوردنا هذه القراءات وبيّنا الفرق بينها.

وجاء القسم الثالث مبيّناً مواضع فعل الامر من الفعل(رجع) وما كان منها لازماً ومتعدياً.

وقد آثرنا هذا التقسيم على تقسيم البحث على مبحثين (اللازم والمتعدي) لأنّا وجدنا أن للفعل المضارع من الفعل (رجع) أحكاماً خاصة به، اذ قد وردت فيه قراءتان مختلفتان، وعلى وفق هذه القراءة يحدد ما اذا كان الفعل متعدياً أو لازماً ولهذا وجب إفراده في الدراسة.

توطئة:-

الحمد لله الذي شرح الصدور بآياته، والصلاة والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد (ص) الذي أكرمه الله بحكمته وبيانه ... أما بعد

فإن للفعل في العربية تقسيمات كثيرة، من حيث الصحة والاعتلال، ومن حيث التمام والنقصان، ومن حيث الأبنية.....الخ، والذي يخصنا هنا تقسيمه من حيث التعدي واللزوم، فنقول الفعل ضربان: متعدٍ ولازم.

فالمتعدي في اللغة: هو المتجاوز، يُقال عدا فلان طوره، أي جاوزه.[١]

وعند النحاة: هو تجاوز الفعل الفاعل الى مفعولٍ به او اكثر .[٢]

فهو الذي يصل الى مفعول به بدون واسطة حرف الجر، ويسمى متعدياً بنفسه وواقعاً ومتجاوزاً، وإنما سمى بهذه الاسماء لأنه تعدى الفاعل الى المفعول به، وتجاوزه اليه، ووقع عليه فعل الفاعل.

أما اللازم: فهو الذي يكتفي بفاعله ويقتصر عليه ولا يصل الى المفعول به الاّ بواسطة حرف جر، ويسمى قاصراً، أو متعدياً بحرف الجر[٣]، وسمى بهذه الاسماء للزومه فاعله والاقتصار عليه، فلم يتعداه الى سواه ولم يتجاوزه الى غيره. لكنه من الممكن ان ينصب ماسوى المفعول به من المفاعيل واشباهها، نحو: جلستُ آمناً جلوساً أمام المسجدِ يومَ الجمعة.

علامات تعدي الفعل ولزومه

وضع النحاة علامات يستدل بها على معرفة اللازم من المتعدي وهي:-

١.أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو: الدرسُ فهمتهُ.

٢.أن يُصاغ منه اسم مفعول تام غير مقترن بحرف جر، نحو: أمفهومُ الدرسَ

وعن هذه العلامات قال ابن مالك:(٤)

علامة الفعل المتعدي أن تصل (ها) غير مصدر به نحو عمل

وزاد في شرح التسهيل: ((أن يُصاغ منه اسم مفعول تام باطراد)).(٥)

وجعلوا للازم علاماتٍ يستدل بها منها:- كونه من افعال السجايا، أو العوارض، او ما دلَّ على نظافةٍ او ضدها. وعنها قال ابن مالك:-(٦)

ولازمٌ غيرُ المعـــدّى، وحُتــمْ لزومُ أفعالِ السجايا، كنَهِــمْ

كذا افْعلنّ، والمضاهي اقعنسَا، وما اقتضى: نظافةً، او دَنَسَا

أو عَرَضاً أو طاوَع المُعــدّى لـواحــدٍ، كمــدّهُ فــامتــدّا

وفي العربية أفعال كثيرة استعملت متعدية ولازمة منها: غاضَ الماءُ، وغضتهُ، وفغر الرجلُ فاهُ، وفغر فوه، وكسفت الشمسُ، وكسف الله الشمسَ، ودلع الرجلُ لسانه، ودلع لسانهُ. وهي كثيرة(٧)، وجاء منها قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ الأنبياء: ٢. وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ۝٢٠٤﴾ الأعراف: ٢٠٤. فجاء الفعل (استمع) في الآية الاولى متعدٍ بنفسه، وجاء في الثانية متعدٍ بحرف الجر.

ومن الأفعال التي جاءت في القرآن الكريم متعدية ولازمة، الفعل (رجع) فيقال: رجَع يرجعُ رجعاً ورجوعاً فـ ((يستوي فيه اللازم والمجاوز، والرجعة المرة الواحدة. والترجيع: تقارب ضروب الحركات في الصوت. وهو يُرجِّع في قراءته وهي قراءة اصحاب الالحان.... والرجع: ترجيع الدابة يدها في السير، ورجعُ الجواب ردّه... والمرجوعة: جواب الرسالة)).(٨)

ورجعته الى أهله، اي : رددته اليهم، ويقال: الى الله (عز وجل) مرجعك ورجوعك ورجعاك(٩). وقد جاء في التنزيل:﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾ چ العلق: ٨. وقال ابن فارس:((الراء والجيم والعين أصلٌ كبيرٌ مطرد منقاس، يدل على ردٍ وتكرار. تقول: رجع يرجعُ رجوعاً اذا عاد.... والرجعى: الرجوع))(١٠) . فأشار بقوله الى مصدر الفعل من اللازم فقط، ولم يذكر المتعدي، اذ إنه يختلف عن مصدر المتعدي، فمصدره ((لازماً الرجوع ومصدره واقعاً الرجع، يُقال: رجعته رجعاً فرجع رجوعاً، يستوي فيه لفظ اللازم والواقع))(١١). فرجع بنفسه رجوعاً، ورجعه غيره رجعاً، إلا أنّ هُذيل تقول: أرجعه غيره(١٢). فتعديه بهمزة التعدية.

وقد ورد الفعل (رجع) في القرآن الكريم (متعدياً ولازماً) ثمانين مرة قسمناها على ثلاثة اقسام هي:

أولا: ماضي الفعل (رجع) في القرآن الكريم .

ثانياً : مضارع الفعل (رجع) في القرآن الكريم .

ثالثاً: أمر الفعل (رجع) في القرآن الكريم.

ثم اتبعنا هذه الأقسام الثلاثة بخاتمة وضحنا فيها أهم النتائج التي توصلنا لها من خلال إستقصاء مواضع رجع بصيغه الثلاث في القرآن الكريم.

أولاً:- ماضي الفعل (رجع) في القرآن الكريم:-

ورد الفعل (رجع) بصيغته الماضوية في القرآن الكريم (احدى عشرة مرةً)، تذبذب فيها بين التعدي واللزوم، فجاء لازماً ثماني مراتٍ، ومتعدياً ثلاث مراتٍ، وبعد إمعان النظر في الآيات وتحليل عدد منها سنتعرف على سر هذا التباين والاختلاف في استعمال هذا الفعل فيها.

فنأخذ على سبيل المثال قصة موسى –عليه السلام– فقد قال الله تعالى عنه: ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ ﴿٤٠﴾ چ طه: ٤٠ ،وقال عنه أيضاً: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ الأعراف: ١٥٠ ، وقال ايضاً: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ ﴿٨٦﴾ ﴾ طه: ٨٦، نلاحظ أن الفعل (رجع) قد كان متعدياً في الآية الاولى ولازماً في الآيتين الثانية والثالثة فما هو الفرق بين هذه الآيات حتى يُستعمل الفعل نفسه متعدياً تارةً ولازماً تارةً اخرى بالرغم من أن فاعل الرجوع هو نفسه (موسى– عليه السلام) في الآيات الثلاث؟ عند قراءة الآية الأولى نلاحظ أن موسى (عليه السلام) كان غير قادر على اتخاذ قرار الرجوع الى أمه إذ إنه ((كان طفلاً رضيعاً لا يستطيع ان يرجع بذاته، ولابد أن يهيئ له الحق طريقة لارجاعه، أي: من يحمله ويرجعه))(١٣). ولهذا جاء الفعل متعدياً ليكون موسى –عليه السلام– مفعولاً به، لكونه غير قادر على ان يكون فاعلاً لهذا الفعل وهو في هذه المرحلة من العمر. فكانت الآية بمعنى: رددناك الى امك، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ ﴿١٣﴾ ﴾ القصص: ١٣ .

أما في الآيتين الاخريين فإن موسى– عليه السلام– قد بلغ وأصبح قادراً على اتخاذ القرارات بنفسه، فهيأ الله تعالى له الرجوع من ذاته فهو قرار اختياري منه– عليه السلام– فرجع ((بعدما أتم واستوفى الاربعين يوماً (ذا القعدة وعشر من ذي الحجة)))(١٤). حين سمع ما حدث لقومه من فتنة السامري رجع من مناجاة ربّه في طور سيناء.

أما في سورة التوبة فقد قال تعالى عن النبي محمد(ﷺ): ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴿٨٣﴾ ﴾ التوبة: ٨٣ .

فجاء الفعل من الرجع المتعدي لا من الرجوع اللازم، بمعنى: ((فإن ردّك اللهُ من غزوة تبوك الى طائفةٍ منهم))[١٥]. وكان من الممكن ان يقال: فإن رجعت الى طائفة منهم، فيأتي الفعل من الرجوع اللازم ((لكن الحق استخدم (رجعك) ليدل على ان زمام محمد (ﷺ) في الفعل والترك ليس بيده. وكأنه سبحانه وتعالى يوضح: إياكم ان تنسبوا الاحداث الى بشرية محمد(ﷺ) فإن محمداً اذا ذهب الى مكان فالله هو الذي أذهبه اليه. وان عاد من مكان فهو لا يعود الا اذا ارجعه الله منه))[١٦]. والدليل على ان النبي (ﷺ)لا يتصرف من ذاته ولا يرجع برغبته هو أن الفعل سبق بأداة الشرط (إن) فهي ((مبينة ان النبي (ﷺ) لا يعلم بمستقبلات أمره من اجلٍ وسواه))[١٧]. وذلك لأن (إن الشرطية) ((موضوعةٌ لشرط مفروض وجوده في المستقبل مع عدم قطع المتكلم، لا بوقوعه فيه ولا بعدم وقوعه، وذلك لعدم القطع في الجزاء لا بالوجود ولا بالعدم)).[١٨]

وقد علل الألوسي سبب مجئ الفعل متعدياً في هذه الآية بقوله: ((وأوثر استعمال المتعدي وإن كان استعمال اللازم كثيراً، اشارةً الى ان ذلك السفر لما فيه من الخطر يحتاج الرجوع منه لتأييد الهي، ولذل أوثرت كلمة إن على إذا))[١٩]، وعلى ما في هذا التعليل من صحة، الا اننا نرى أن رجوع موسى –عليه السلام– من طور سيناء كان خطراً ايضاً ويحتاج الى تأييد إلهي لكنه تعالى قال في حقه:﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ ١٥٠ ﴾ الأعراف: ١٥٠.

فجاء بالفعل لازماً ولم يأتِ به متعدياً، كما أنه تعالى قال في السورة نفسها:﴿ يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ ٩٤ ﴾ التوبة: ٩٤ . فجاء الفعل لازماً بالرغم من أن الآية كانت تتحدث عن الرجوع من غزوة تبوك ايضاً، فلو كان السبب كما قال الالوسي لكان الفعل في هذه الآية متعدياً أيضاً إلا أنه جاء لازماً وذلك لان الخطاب في الآية كان موجهاً للصحابة، فالله ((سبحانه حين نسب الرجوع الى الصحابة والمجاهدين قال: (رجعتم) وعندما نسبه الى رسول الله (ﷺ) قال: (فإن رجعك) مما يدلنا على أن زمام محمد (ﷺ) بيد ربه وحده، ولكن زمام اتباعه يكون باختيارهم)).[٢٠]

فالله سبحانه وتعالى عندما جاء بالفعل متعدياً اراد ان يوضح لنا وللمشركين بأن ذهاب النبي محمد (ﷺ) ورجوعه من أي مكان ليس ببشريته بل بإرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته.

أما الآية الثالثة التي ورد فيها الفعل (رجع) متعدياً فهي قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ ٥٠ ﴾ فصلت: ٥٠ فجاء الفعل (رجع) مبنياً للمجهول، ونائب الفاعل (التاء) كان في الاصل مفعولاً به قبل بناء الفعل للمجهول، فهو من الرجع المتعدي لا من

الرجوع اللازم لان الكلام صادر من الانسان المشرك بالله فهو يقول: أنا ((لست على يقين من البعث وإن كان الامر على ذلك ورددت الى ربي أن لي عنده الحسنى أي الجنة)).[٢١]

فالكافر منكر للبعث ولا يؤمن بالرجوع الى الله فكيف له ان يرجع من تلقاء نفسه، وانما قال كلماته هذه على سبيل الاستهزاء والسخرية، ولهذا سُبق الفعل ((بحرف (إن) الشرطية التي يغلب وقوعها في الشرط المشكوك في وقوعه لأنه جعل رجوعه الى الله أمراً مفروضاً ضعيف الاحتمال))[٢٢]. ولهذا بني الفعل للمجهول لأنه كان لا يؤمن بالبعث فنسب الرجوع للمجهول لأنه غير موقن به.

فالإنسان الكافر يحتاج الى قوة تدفعه للرجوع الى الله- الذي لم يكن يوماً يتمناه-، أما الانسان الملتزم بالمنهج السليم والطريق الصحيح، المؤمن بالله حقاً فيطمئن للقاء الله وهو على يقين بأنه راجع اليه في يوم البعث والنشور، ولهذا قال تعالى في حقه:﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ البقرة: ٤٦ فهم يرجعون الى ربهم من تلقاء أنفسهم لأنهم متشوقون لرؤيته وملاقاته والنظر الى وجهه الكريم، على عكس الكفار الذين لا يؤمنون بالحساب والجزاء.

وهكذا نرى أن الفعل (رجع) الماضي لم يرد متعدياً الا في هذه الآيات الثلاث فقط، أما الآيات الباقية فقد جاء من الرجوع اللازم، بمعنى رجع بذاته وهذا هو الغالب في استعمال هذا الفعل.

ثانياً: مضارع الفعل (رجع) في القرآن الكريم:-

ورد الفعل (رجع) بصيغته المضارعية (ستاً وخمسين) مرة والغالب على هذه الافعال أنها جاءت بصيغتي الافعال الخمسة (ترجعون- يرجعون) ومن الملاحظ ان ما جاء من هذه الأفعال دالاً على الرجوع في الدنيا جاء بصيغة المبني للمعلوم أي من الرجوع اللازم كقوله تعالى:﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٥، فالفعل (يَرجع) هنا بفتح الياء ومعناه ((الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة، ومجاز الآية أن قوماً عزم الله على اهلاكهم غير متصور أن يرجعوا او ينيبوا الى ان تقوم القيامة فحينئذٍ يرجعون ويقولون: يا ويلنا قد كنا في غفلةٍ من هذا بل كنا ظالمين))[٢٣] ، وهذا ما نقله القرطبي عن ابن عباس في قول الله عز وجل:((﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴿٩٥﴾ ﴾الأنبياء: ٩٥، قال: وجب انهم لا يرجعون أي لا يتوبون))[٢٤]، أما الرازي فقد ذكر احتمالين لمعنى الرجوع في الآية فقال:((فهذا الرجوع إما ان يكون المراد منه الرجوع الى الاخرة او الى الدنيا، أما الاول: فيكون المعنى ان رجوعهم الى الحياة في الدار الاخرة واجب، ويكون الغرض منه ابطال قول من ينكر البعث...، وأما الثاني: فيكون المعنى أن

رجوعهم الى الدنيا واجبٌ لكن المعلوم انهم لم يرجعوا الى الدنيا))[٢٥]، ومن الواضح ان معنى الرجوع في الآية هو الانابة والتوبة في الدنيا لان ((معنى اهلكناها: عزمنا على اهلاكها، او قدرنا إهلاكها))[٢٦]، ولهذا جاء الفعل مبنياً للمعلوم ولازماً غير متعد.

أما ما جاء منها دالاً على رجوع الاخرة أي البعث، فإنه قد وردت فيه قراءتان[٢٧] قراءة الجمهور(بضم حرف المضارعة وفتح الجيم) أي مبنياً للمجهول، والقراءة الثانية لأبي عمرو(بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم) أي مبنياً للمعلوم. كقوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴿٢٨١﴾ ﴾ البقرة: ٢٨١، فقرأ أبو عمر الفعل (ترجعون): ((بفتح التاء أي تصيرون، نسب الفعل اليهم وحجته قوله (وأنهم اليه راجعون) فأسند الرجوع اليهم فكذلك قوله (ترجعون). وقرأ الباقون (ترجعون) بضم التاء، أي تردون وحجتهم قوله (ثم الى ربهم يحشرون) (وإليه تقلبون).))[٢٨].

ففي القراءة الأولى بفتح التاء يكون الفعل (تَرجعون) لازماً، وفيه ارادة من فاعله وكأن النفس البشرية تألف جزاءها فتعود الى ربها بذاتها، وهذا ينطبق على المؤمنين الذين طالما تمنوا الرجوع الى الله وملاقاته، ولهذا نجد القرآن الكريم يصفهم باسم الفاعل (راجعون) كما في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ البقرة: ١٥٦.

أما في قراءة الجمهور بضم التاء فيكون الفعل متعدياً وكأن الانسان مجبرٌ على الرجوع وليس بإرادته، إنما يكون مدفوعاً بقوة عليا تسوقه الى ملاقاة حسابه. وهذا ينطبق على الكفار الذين لايؤمنون بالبعث ولايتمنون الرجوع الى الله، فالكافر سيفاجأ في الآخرة بلقاء الله الذي لم يكن في ظنه انه سيعود اليه ويحاسبه على افعاله أي ((أن الراغب سيرجع الى ربه بنفسه، لأنه ذاهب الى الخير الذي ينتظره، أما غير الراغب والذي كان لا يرجو لقاء ربه فسيرجع بالرغم عنه، تأتي قوة أخرى ترجعه، فمن لم يجئ رغباً يأتي رهباً))[٢٩].

ومن هذه الآيات تبين لنا أن الفعل (رجع) يأتي متعدياً اذا كان الفاعل لا يريد الرجوع ولا يتمناه، فيحتاج الى قوة تجبره وتقوده الى ذلك الفعل.

ولهذا نرى أن الجمهور قد قرأوا الفعل بالبناء للمجهول لأن اغلب المواضع التي ورد فيها كانت خطاباً للكفار، او لمن هو منكر للبعث، أو كانت في سياق اثبات البعث.

ومما وردت فيه قراءتان أيضاً قوله تعالى:﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾[٣٠] ، فقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (تَرجع) على بناء الفعل للفاعل وهو الاصل، ودليلهم قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الشورى: ٥٣، وقرأ الباقون (تُرجع) على بنائه للمفعول وهي ايضاً قراءة حسنة، ودليلهم قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴿٩٤﴾ ﴾[٣١]التوبة: ٩٤.

وقد حسن القرطبي القراءتين ورجح الاولى فقال:((والقراءتان حسنتان بمعنى، والاصل الاولى وبناؤه للمفعول توسع وفرع، والامور كلها راجعة الى الله قبل وبعد وإنما نبه بذكر ذلك في يوم القيامة على زوال ما كان منها الى الملوك في الدنيا)).[٣٢]

ونقل الرازي عن القفال(رحمه الله) قوله: ((والمعنى في القراءتين متقارب، لأنها ترجع اليه جل جلاله، وهو جل جلاله يرجعها الى نفسه بافناء الدنيا واقامة القيامة))[٣٣]، ثم ذكر ثلاثة معانٍ للآية عند بناء الفعل للمجهول:-

الاول:- هو أنه جلَّ جلاله يرجعها كما قال: وقُضي الأمر وهو قاضيه.

الثاني:- أنه على مذهب العرب في قولهم: فلانٌ يُعجب بنفسه، ويقول الرجل لغيره: الى أين يُذهب بِك، وإن لم يكن احدٌ يذهب به.

الثالث:- أن ذوات الخلق وصفاتهم لما كانت شاهدة عليهم بأنهم مخلوقون محدثون، محاسبون، وكانوا رادين امرهم الى خالقهم، فقوله: ترجع الامور أي يردها العباد اليه والى حكمه بشهادة انفسهم، فكذا يجوز ان يقال: إن العباد يردون امرهم الى الله، ويعترفون برجوعها اليه، أما المؤمنون فبالمقال وأما الكفار فبشهادة الحال.[٣٤]

وعلل ابن عاشور مجئ الفعل بالبناء للمفعول بقوله:((وحُذِف الفاعل على هذا لعدم تعين فاعل حرفي لهذا الرجع، او حُذِف لدفع ما يبدو من التنافي بين كون اسم الجلالة فاعلاً للرجوع ومفعولاً له بحرف الى))[٣٥] فبين أن هناك فرقاً بين كون الفعل مبنياً للمفعول او مبنياً للفاعل وهذا ما اشار اليه الشعراوي بقوله:((وفيه فرق بين (ترجع الامور) بفتح التاء وبين ترجع بضم التاء. فكأن الامور مندفعة بذاتها، ومرة تساق الى الله)).[٣٦]

وقد ورد الفعل المضارع في آيات محتملا للتقديرين (لازم ومتعدٍ) كما في قوله تعالى: ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ ﴾ البقرة: ١٨، فالفعل (يرجعون) في هذه الآية ممكن ان يكون لازماً بمعنى ((انهم لايرجعون الى الاقلاع عن ضلالتهم ولايتوبون الى الانابة من نفاقهم))[٣٧] فعلى هذا المعنى جاء الفعل لازماً ((وأضاف الرجوع اليهم لأنهم انصرفوا باختيارهم لغلبة اهوائهم عن تصفح الهدى بالات التصفح ولم يكن بهم صم ولابكم حقيقة)).[٣٨]

وقيل أن الفعل((متعدٍ ومفعوله محذوف تقديره: فهم لايردون جواباً مثل قوله: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ ﴾ الطارق: ٨.[٣٩]))

فإذا كان الفعل من رد الجواب او القول فهو متعدٍ كما في الآيات:-﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ٨٩ ﴾ طه: ٨٩ أي لا يرد عليهم جواباً. وكذلك قوله تعالى:﴿ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ

ٱلۡقَوۡلَ ﴿٣١﴾ ﴾ سبأ: ٣١ أي يتلاومون ، ومنه ايضاً قوله :﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨ والمراد بالرجع هنا((رجع الجواب عن الكتاب أي من قبول او رفض)).[٤٠]

ثالثاً: أمر الفعل(رجع) في القرآن الكريم-:

ورد الفعل(رجع) بصيغته الامرية ثلاث عشرة مرة في احدى عشرة آية. وكان متعدياً اربع مراتٍ في ثلاثة مواضع من القرآن، ولازماً تسع مرات في ثمان آيات.

فورد متعدياً في نداء العبد الكافر لربه عند الاحتضار في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾ المؤمنون: ٩٩، فاذا ايقن العبد بالموت واطلع على حقيقة الأمر، ادركته الحسرة على ما فرط فيه من الايمان والعمل الصالح، فيسأل ربه الرجعة الى الدنيا ليصلح ما كان افسده في مدة حياته.[٤١] وسؤال الرجعة خاص بالكافرين والمفرطين في امر الله لقول الرسول (ﷺ):((إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا: أنرجعك الى الدنيا، فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوماً الى الله تعالى، وأما الكافر فيقول ربِّ ارجعون))[٤٢]. وقد نفى القرطبي ان يكون الخطاب مختصاً بأهل الشرك فقال:((ليس سؤال الرجعة مختصاً بالكافر فقد يسألها المؤمن كما في آخر سورة المنافقين ودلت الآية على أن احداً لايموت حتى يعرف اضطراراً أهو من اولياء الله أم من اعداء الله، ولولا ذلك لما سأل الرجعة)) [٤٣]فاستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ المنافقون: ١٠.

ويبدو أن الامر ليس كذلك بل ان هذا النداء هو نداء العبد الكافر الذي لا يؤمن بالموت والحساب ((وذلك لمجرد ان تحضره سكرات الموت ويوقن انه ميت تتكشف له الحقائق ويرى ما لا يراه نحن، فيتمنى ان يرجع الى الدنيا وهو مازال يحتضر، لأنه رأى الحقيقة التي كان ينكرها ويكذب بها))[٤٤]، والمؤمن لا ينكر هذه الحقيقة فهو يعلم ان مرده الى الله تعالى، فهو مؤمن بالموت والبعث وطالما تمنى لقاء الله .

ومما يدل على انه نداء من العبد الكافر قوله: ((ربِّ ارجعون)) بالجمع على سبيل التعظيم ولم يقل: ارجعني، وكأنه يعظم الله تعالى ((وهو في حال الاحتضار، وقد كان كافراً به، وهو في سعة الدنيا وبحبوبة العيش))[٤٥] فجعل الفعل كأنه موجهاً لجمع مع انه دعا ربّه الواحد

وفي ذلك ثلاثة اوجه:-

احدها:- أنه خطاب للملائكة الذين يحضرون بقبض الروح وهذا ما نقله الطبري عن ابن جريج اذ قال: ((وإنما ابتدأ الكلام بخطاب الله جل ثناؤه لانهم استغاثوا به ثم رجعوا الى مسألة الملائكة الرجوع والرد الى الدنيا))[٤٦] وقد ضعفه السمعاني.[٤٧]

والثاني:- أن الخطاب مع الله تعالى وكأن الكافر يسأل ربَّه عند الموت أن يرد الى الدنيا، وجاء بلفظ الجمع على سبيل التفخيم والتعظيم، وهذا مما جرى على ما وصف الله به نفسه[٤٨]. كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩.

والثالث:- أنه دلّ بلفظ الجمع على تكرير القول فكأنه قال: ارجعني، ارجعني، ارجعني.....[٤٩]

فهذا حال الكافرين عند الاحتضار اذ يسألون ربهم الرجعة الى الدنيا وهذا حالهم يوم القيامة ايضاً اذ اخبر الله تعالى عنهم بقوله:﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ السجدة: ١٢.

فهنا يخبر الله تعالى عن حال المشركين يوم القيامة، حين عاينوا البعث، وقاموا بين يدي الله تعالى حقيرين ذليلين ناكسي رؤوسهم من الحياء والخجل[٥٠]، فيتمنون الرجعة الى الدنيا ويقولون ((فأرددنا الى الدنيا نعمل فيها بطاعتك))[٥١] وجاء قولهم (فارجعنا) من (رجع) المتعدي لانهم ايقنوا انهم لايستطيعون الرجعة بمفردهم او بإختيارهم الا اذا شاء الله .

أما المؤمنون المطمئنة نفوسهم للقاء الله فيقال لهم كما قال تعالى:﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ الفجر: ٢٧ – ٢٨ ، فترجع بنفسها بدون أي قوة تدفعها للرجوع، فجاء الفعل (ارجعي) من الرجوع اللازم لأن المؤمن يكون متشوقاً للقاء الله تعالى فيرجع الى ربِّه من تلقاء نفسه ولايحتاج من يرجعه.

وقد ورد فعل الامر (ارجع) متعدياً ايضاً في قوله تعالى:﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ الملك: ٣ – ٠٤

بمعنى: ((اردد طرفك الى السماء، ويقال: قلب البصر في السماء، ويقال: اجهد بالنظر الى السماء، والمعنى متقارب))[٥٢] فأمر الله تعالى ابن ادم برد البصر الى السماء مرة بعد اخرى ليتحقق من عظمة الله في خلقه وانما امره بالنظر كرتين((لأن الانسان اذا نظر في شيء مرة لا يرى اثر عيبه مالم ينظر فيه مرة اخرى، فأخبر الله تعالى انه وإن نظر الى السماء مرتين لا يرى فيها عيباً بل يتحير بالنظر اليها))[٥٣]. فجاء الفعل متعدياً لأنه بمعنى رد البصر، وليس بمعنى الرجوع.

وبهذا يتضح لنا ان الفعل (ارجع) الامر لم يرد متعدياً الا في هذه الآيات الاربعة .

الخـاتمة

بعد الانتهاء من استقصاء مواقع الفعل (رجع) في القرآن الكريم، نستطيع القول ان الاغلب في استعماله – بصيغه الثلاث الماضية والمضارعة والامر– هو من الرجوع اللازم، اما استعماله متعدياً فقد كان في مواضع محددة هي:–

١.اذا كان الفاعل غير قادر على هذا الفعل فيحتاج الى من يعيده ويرده الى مكان ما كما في قوله تعالى لموسى– عليه السلام– :﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴿٤٠﴾ ﴾ طه: ٤٠ فكان صغيراً لايستطيع الرجوع وحده .

٢.اذا كان الفاعل لايستطيع الرجوع الا بأمر من الله تعالى، كما في قوله تعالى للنبي محمد ((ﷺ :﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴿٨٣﴾ ﴾ التوبة: ٨٣.

٣.اذا كان الفاعل منكر للبعث وغير مؤمن بالله تعالى واليوم الاخر فيقول عندما يرى الموت امامه :﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾ المؤمنون: ٩٩ اي الى الدنيا مع انه كان يقول في دنياه:﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ ﴿٥٠﴾ ﴾ فصلت: ٥٠.

٤.أما الفعل المضارع فيأتي بقراءتين فنقول مرة (يَرجعون) بالبناء للمعلوم ومرة (يُرجعون) بالبناء للمجهول فكأن النفس البشرية تألف جزاءها من قولنا (يَرجعون) فترجع بذاتها، اما قولنا (يُرجعون) ففيه قوة عليا تدفعهم الا يتقاعسوا عن الرجوع، وهكذا نجد المعذَّب إما مدفوع بقوة عليا، وإما ان توجد فيه قوة ذاتية تجعله يذهب الى العذاب اي يندفع اندفاعاً.

٥.وقد يأتي الفعل متعدياً ايضاً اذا كان من رد القول كما في قوله تعالى:﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ﴿٣١﴾ ﴾ سبأ: ٣١ او اذا كان من رد الطرف والبصر كما في قوله تعالى:﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك: ٣.

الهوامش

[١] () العين: ٢/٢١٥، لسان العرب: ٤/٣٥١.
[٢] () شرح ابن عقيل: ٢/١٤٥–١٤٦.
[٣] () م. ن .
[٤] () دليل السالك الى الفية ابن مالك: ١/ ٢٠٤ .
[٥] () شرح التسهيل: ٢/ ١٤٩ .
[٦] () دليل السالك الى الفية ابن مالك: ١/٢٠٥ .
[٧] () الخصائص: ٢/٢١٠، ادب الكاتب: ٤٥٤، المزهر/ السيوطي: ٢/ ٢٠٦–٢٠٧ .
[٨] () العين: ١/ ٢٢٥– ٢٢٦، باب ع ج ر.
[٩] () جمهرة اللغة: ١/ ٤٦٠ .
[١٠] () مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٠ .
[١١] () تهذيب اللغة: ١/ ٢٣٥ .

[١٢]() ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢١٦ ، والمحكم والمحيط الاعظم: ١/ ٣١٧ .
[١٣]() تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٣٨٥ .
[١٤]() مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٨٧ .
[١٥]()روح البيان، ٣/ ٤٧٧، اللباب: ١٠/ ١٦٠ .
[١٦]()تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٣٨٥ .
[١٧]()تفسير ابن عطية: ٣/ ٦٦ .
[١٨]()شرح الرضى على الكافية: ٣/ ١٨٥ .
[١٩]()روح المعاني: ٥/ ٣٤٠ .
[٢٠]() تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٤٢٠ .
[٢١]() اللباب : ١٧/ ١٥٦ .
[٢٢]() التحرير والتنوير: ٢٥/ ١٢ .
[٢٣]() الكشاف، الزمخشري: ١٣٤/٣ .
[٢٤]() تفسير القرطبي: ١١/ ٣٤٠ .
[٢٥]() مفاتيح الغيب: ٢٢/ ١٨٤– ١٨٥
[٢٦]() الكشاف: ٣/ ١٣٤ .
[٢٧]() ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر: ١/ ٢٨٤، وتفسير النيسابوري: ٢/ ٥٩ .
[٢٨]() حجة القراءات: ١/ ١٤٩ .
[٢٩]() تفسير الشعراوي: ٢/ ٨٩٣ .
[٣٠]() وردت الآية في (البقرة ٢١٠، آل عمران ١٠٩، الانفال ٤٤، الحج ٧٦، فاطر ٤، الحديد ٥) .
[٣١]()الحجة في القراءات السبعة: ٩٥/١، تحبير التيسير في القراءات العشر: ٣٠٣/١ .
[٣٢]()تفسير القرطبي: ٢٦/٣ .
[٣٣]() مفاتيح الغيب: ٣٢٦/٥ .
[٣٤]() مفاتيح الغيب: ٣٢٦/٥ .
[٣٥]() التحرير والتنوير: ٢٨٧/٢ .
[٣٦]() تفسير الشعراوي: ٨٩٣/٢ .
[٣٧]() تفسير الطبري: ٣٣١/١ .
[٣٨]() زاد المسير: ١/ ٣٧ .
[٣٩]()التبيان في اعراب القرآن : ٣٤/١، وينظر: الدُّر المصون: ١/ ١٦٦، واللباب: ١/ ٣٨٣ .
[٤٠]() التحرير والتنوير: ٢٥٧/١٩ .
[٤١]() ينظر: الكشاف: ٢٠٣/٣ ، وتفسير ابن كثير: ٤٩٣/٥ .
[٤٢]() رواه الطبري في تفسيره: ٦٩/١٩، وينظر تفسير البيضاوي : ٤/ ٩٥ .
[٤٣]() تفسير القرطبي: ١٢/ ١٤٩ .
[٤٤]() تفسير الشعراوي: ١٦/ ١٠١٤٨ .
[٤٥]() م.ن: ١٦/ ١٠١٤٩ .
[٤٦]() تفسير الطبري: ٧٠/١٩، ينظر تفسير البغوي: ٣٧٤/٣ .
[٤٧]() ينظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٤٨٩ .
[٤٨]() معاني القرآن، الفراء: ٢٤١/٢، اعراب القرآن، النحاس: ٣/ ٨٥ .
[٤٩]() البيان في اعراب القرآن : ٢/ ٩٦٠ .
[٥٠]() تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٩٣ .
[٥١]() تفسير الطبري: ٢٠/ ١٧٦ .
[٥٢]() تفسير القرطبي: ٢٠٩/١٨ .
[٥٣]() م.ن: ٤٧٤/٣ .

قائمة المصادر والمراجع

١.أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله مسلم بن قتيبة الدينوري، (٢٧٦هـ)، تحقيق، محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
٢.اعراب القرآن، ابو جعفر احمد بن محمد اسماعيل النحاس، (٣٣٨هـ)، تحقيق، د. زهير غازي زاهد، نشر عالم الكتب- بيروت (١٤٠٩هـ ١٩٨٨م) .
٣.التبيان في اعراب القرآن، ابز القاء عبدالله بن الحسين العكبري، (٦١٦هـ)، تحقيق، على محمد البجاري، نشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٤.تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين ابو الخير الجزري، (٨٣٣هـ)، دار الفرقان- الاردن عمان، ط١، (١٤٢١هـ ٢٠٠٠م).
٥.التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر- تونس (١٣٩٣هـ- ١٩٨٤م) .
٦.تفسير ابن عطية(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الاندلسي، (٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ) .
٧.تفسير ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
٨.تفسير البغوي(معالم التنزيل في تفسير القرآن)، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، (٥١٠هـ)، تحقيق، عبدالرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ ١٩٩٩م) .
٩.تفسير البيضاوي(انوار التنزيل واسرار التأويل)، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي، (٦٨٥هـ)، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط١، (١٤١٨هـ).
١٠.تفسير السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار الروزي السمعاني، (٤٨٩هـ)، دار الوطن- الرياض، ط١ ، (١٤١٨هـ -١٩٩٧م) .
١١.تفسير الشعراوي(الخواطر)، محمد متولي الشعراوي، (١٤١٨هـ)، مطابع اخبار اليوم، (١٩٩٧م) .
١٢.تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير ابو جعفر الطبري، ٣١٠هـ، تحقيق، احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
١٣.تفسير القرطبي(الجامع الاحكام القرآن)، ابو عبدالله محمد بن احمد شمس الدين القرطبي، (٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).
١٤.تفسير النيسابوري(غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، نظام الدين حسن بن محمد بن حسين النيسابوري، (٨٥٠هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١،(١٤١٦هـ).
١٥.تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري الهروي، (٣٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي- بيروت ط١، (٢٠٠١م) .
١٦.جمهرة اللغة، محمد بن احمد بن الحسين بن دريد الازدي، (٣٢١هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، (١٩٨٧م) .
١٧.حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد ابو زرعة، (٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الافغاني، دار الرسالة .
١٨.الحجة في القراءات السبعة، الحسين بن احمد بن خالويه، (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت، ط٤، (١٤٠١هـ) .
١٩.الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ .
٢٠.الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (٧٥٦هـ)، دار القلم- دمشق .
٢١.دليل السالك الى الفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، منشور على موقع الشيخ عبدالله الفوزان، نت .
٢٢.روح البيان، اسماعيل حقي مصطفى ابو الفداء، (١١٢٧هـ)، دار الفكر- بيروت .
٢٣.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبدالله الالوسي، (١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤١٥هـ).
٢٤.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي، (٥٩٧هـ)، دار الكتب العربي- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ) .
٢٥.شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن عقيل بن عبدالرحمن الهمداني، (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي

الدين عبدالحميد، دارالتراث– القاهرة، ط٢٠، (١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م).
٢٦.شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي مختون، دار هجر بالقاهرة، (١٤١٠هـ) .
٢٧.شرح الرضى على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، (٦٨٦هـ)، مطابع الشروق– بيروت ، (١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م) .
٢٨.الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، (٣٩٣هـ)، دار العلوم للملايين– بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م) .
٢٩.العين، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي، (١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
٣٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن حمد جار الله الزمخشري، (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٣، (١٤٠٧هـ) .
٣١.اللباب في علوم القرآن، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني، (٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، (١٤١٩هـ– ١٩٩٨م) .
٣٢.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، (٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ) .
٣٣.المحكم والمحيط الاعظم، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة، (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) .
٣٤.معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن عبدالله بن منظور الفراء، (٢٠٧هـ)، دار المصرية– مصر، ط١ .
٣٥.مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي، (٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي– بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ) .
٣٦.مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني، (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م).

list of references

1- Literature written by Abu mohamed Abullah al Qutayba al- Diinori the investgation of mohamed daly foundation message.
2- Ierab the Quran ,Abu Jaafar Ahmed bin Mohammad al-Nahas the investgation of Dr.Zuhair Ghazi Zahid, publishing world of books- Beirut.
3- The Description in the Quran ,Abu Albqaa Abdullah bin Al Hussain al-ukboree the investgation of Ali Mohammed al- Bagari publishing :Issa Al-Babi al-Halabi and co.
4- Download Al tayseer in the ten readings ,Shams Aldeen Abu al- Khair al-Jaziri ,Dar Al Furqan Gordan Amman.
5- Liberation and Enlightenment, Mohamed taher Ben Mohamed Mohamed Ashor al-tonsi publishing Al Dar Altunisia- Tunis.
6- Tafsser ibn Atiya ,Abu Mohammed Abdel- Hag ibn Atiya al-Andulusi Scientific Books house Beirut.
7- Tafsser ibn Kathir, Abu al-Fidaa Ismail ibn Omar ibn Kathir al- Qurashi, Dar Tiba for publishing and distribution.
8- Tafseer Al-Bagaoui, Abu Mohammed Hussain ibn Masoud al- faraa the investgation of Abdul Razzaq al-Mahdi ,Dar al- Arab Heritage neighborhoods- Beirut.

9- Tafsser Al-Oval ,Abu Saeed Abdulla ibn Omar al- Oval , ,Dar al- Arab Heritage neighborhoods- Beirut.
10- Tafsser Al- Samaani ,Mansour ibn mohammed ibn abdul-Jabbar Al- Samaani, al watan house – Riyadh.
11- Tafsser Al- Shaarawy ,Mohammed Metwally al- Shaarawy, press releses today.
12- Tafsser Al- Tabari, mohammed ibn Jarir Abu Jaafar al- Tabari, the investgation of Ahmed Mohammed Shaker, foundation message.
13- Tafsser Al- Qurtubi , Abu Abdullah Mohammed ibn Ahmed Shams Al- Din al-Qurtubi , House of books al- masria –Cairo.
14- Tafsser Al- Nisabouri ,Nitham al- Din Hasan ibn Mohammed ibn Hussain Al-Nisabouri ,scientific books house –Beirut.
15- Refinement language, mohammed bin Ahmed bin Al- Azhari has a vision of the Arab heritage Revival house- Beirut.
16- Language population, Mohammed bin Ahmed bin al- hussein bin Duraid al-Azidi, Dar al-Alam for millions- Beirut.
17- The argument of readings, Abdal- Rahman ibn Mohammed abo Zaraa , the investgation of Saeed al- Afghani Dar al-Masseg.
18- The argument in the seven readings, Hussain ibn Ahmed ibn Khaloeeh, the investgation of Abdel-Aal Salem Makram, Dar El Shoroyk- Beirut.
19- The characteristics, Abu al-fath Othman ibn Jene al- Musaili, Egyptian general book Authority.
20- Al dor al samar in the sciences of the hidden book , Shehab el-din Ahmed ibn youssef the known chubby Al halabi house pen in Damascus.
21- Salik guide to the millennium ibn malik, Abdullah ibn Saleh al- Fouzan , posted on sheikh Abdullah al- Fouzan net.
22- spirit of the statement, Ismail Haq Mustafa abu al-Fida ,Dar al- fikr- Beirut.
23- spirit of meanings in the interpretation of the great Quran and the seven mathani, , Shehab el-din Mohammed Abdullah al-Alusi ,scientific books house- Beirut.
24- the path in the science of tafsir has increased, Gamal el-din Abu al- Farrag Abdul-Rahman al- Jawzi , Arab books house –Beirut.
25- Ibn Aqil explained on millennium Ibn Malek , Ibn Aqel ibn Abdul Rahman al-Hamadani, investgation of Mohammed Mohy eh Din Abdel Hamid ,Dar al-Ahmi – Cairo.
26- Explanation of Al-Tasheel, Ibn Malek , investgation of: Abdul Rahman al-Sayed ,Dar Hajer in Cairo.
27- Sharh al- Rade on al-cafeha, Radial-Din al- Asterabadi, , Dar El Shoroyk- Beirut.
28- Al-Sehah (crown language and Arabic press),Abu Naser Ismail ibn Hammad al-Gaohari, Dar al-Alam for millions- Beirut.
29- Al- Ain, abu Abdul Rahman Al-Khalil ibn Ahmed al- Farahedi, investgation of Mahdial-makhzoumi and Ibrahim al-Samurai, Dar al-Hilal library.
30-The scout about the facts of the download, Abu Qasim Mahmoud ibn Amr Jarallah al- Zamakhshri, Dar al kitab al- Arabi.

31- The pulp in the sciences of the Quran, Abu Hafs Sirajal-Din Omar al- Demashqi ,scientific books house- Beirut.
32- The Arab tongue, Mohammed ibn Makram Jamal al-Din ibn mundoor,Dar Sader- Beirut.
33- Arbitrator and the great ocean,Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Seda, investgation of Abdul Hameed al- Hendawi ,Dar al- alami books- Beirut.
34- The meanings of the Quran ,Abu Zakaria Yahya ibn Abdullah al-Faraa , Dar al-Masri- Egypt.
35- The keys of the unseen , Abu Abdullah Mohammed aka Fakhrel din al- Razi , Dar Al- Arab Heritage revival- Beirut.
36- Language standards, Ahmed ibn Fares ibn Zakaria al- Kazweyni, investgation of Abdul Salam Mohammed Haroon, Dar al- fikr – Beirut.